والفتحة لخفتها اولى بالتثنية بما مرّ فلم يبق للنصب علامة
فيهما فحملوه على الجر دون الرفع من وجوه احدها ان الجر الزم للاسماء
من الرفع لانه لا يدخل الفعل بخلاف الرفع فالحمل عليه اولى
لاسيما في التثنية والجمع المخصوصين بالاسماء والثاني ان الجر اخف
من الرفع فالحمل عليه اولى لكون الخفة مطلوبة والثالث ان بين النصب
والجر من التآخي ما ليس بينه وبين الرفع لاشتراكهما في ان كل
واحد منهما فضلة يتم الكلام بدونهما بخلاف الرفع واشتراكهما
في معنى المفعولية نحو جزت زيدا ومررت بزيد وفي الكناية نحو مررت
بك ورايتك والرابع ان النصب الى الجر اقرب منه الى الرفع في المخرج
فالحمل عليه اولى وذلك لان النصب من اقصى الحلق والجر من وسط
الحنك والرفع من الشفتين ثم انهم اختلفوا في هذه الحروف انها
حروف الاعراب ام دلائل الاعراب ام نفس الاعراب والصحيح
ما ذهب اليه سيبويه وهو انها حروف الاعراب والالف في زيدان
بمنزلة الدال المرفوع من زيد اي هي بمنزلة الدال وفيه اختصاص
الضمة بالفاعلية والياء في زيدين بمنزلة الدال المنصوب او المجرور

من زيد

من زيد واما النون فيهما فهي عوض من الحركة والتنوين الثابتين
في الواحد فان قلت اذا كان الالف في زيدان بمنزلة الدال المرفوع من زيد
فاي حاجة تدعو الى زيادة النون بدلا من الحركة قلنا ليس معنى
قولنا الالف بمنزلة الدال المرفوع انه بمنزلة الدال المتحرك بحركة الضمة
بل معناه انه بمنزلة الدال وفيه اختصاص الضمة بالفاعلية ففي هذه الحروف
دليل على معنى اختصاص الحركة بحال دون حال فمست الحاجة الى
زيادة النون بدلا من لفظ الحركة ومعلوم ان الحركة تغاير الاعراب
وانما فتحوا نون الجمع وكسروا نون التثنية للفرق بينهما فان قلت اليست
الغنية قد حصلت عنه باختلاف صيغتيهما قلنا ان الصيغتين
قد تتحدان في بعض الاسماء المعتلة فلا يظهر الفرق ثمه الا باختلاف
حركة نونيهما نحو المرامين والمعلين والمصطفين ووجه اختصاص الكسرة
بنون التثنية والفتحة بنون الجمع هو ان اصل هذه النون ان تكون
ساكنة لانها حرف مبني الا انها قد حركت لالتقاء الساكنين
والاصل في تحريك الساكن الكسرة لان حركة الساكن لا تكون الا حركة
بناء فاوثر لها ما هو ابعد الحركات من المعرب وهو الكسرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)